الشارع.. عنوان سلوكنا..!!

استطلاع/
عبدالناصر الهلالي

أينما تولي وجهك تجد مخلفات البناء على شوارع أمانة العاصمة لا فرق بين الشوارع الداخلية للمدينة أو الرئيسية.. إذ لا يوجد حرمة للشارع ينتزع صاحب المنزل المراد بناؤه ترخيصاً من الجهة المختصة ويدفع رسوماً نظير أخذ المخلفات بعد البناء غير أن البعض يأتي بمواد البناء ويطرحها في الشارع ولا سيما إذ كان البناء في الدور الثاني وتظل تلك المواد لشهور دون البدء في العمل وبالرغم من اقتطاع جزء من الشارع المحاذي لمنزله يزيد التطويل في بقائه وكان الشارع ملك لصاحب هذا المنزل أو ذاك.

الشوارع.. مسرح مفتوح لمخلفات البناء!!

في منطقة الثورة يفعل الكثيرون هذا الأمر ولاسيما في شارع النصر قبل بداية الجسر المؤدي إلى جولة آية إلا تكثر مخلفات البناء من الجانبين.

أحدهم أنهى الدور الأول وبدا بتشطيبه غير أن الخرسانة التي ستخدم لـ«صبة» السطح لا تزال في الشارع دون الحاجة إليها لماذا لا يتخلص منها؟ يقول صاحب المبنى "سنبقيها احتياط قرابة الـ" ستة أشهر" ولا يزال صاحب المبنى في الدور الأول، واقتطاع جزء من الشارع على حاله ناهيك عن بقايا الحجر (المنجور) التي أخذت جزءاً كبيراً من الشارع علما أن السيارات تمر بسرعة فائقة في هذا الشارع ويصعب على المارة المرور بمحاذات المخلفات تلك خوفا من حوادث الدهس.

يقول صاحب المبنى: "أما بقايا المخلفات فهذا تلزم به الجهة التي منحتنا التراخيص لأننا دفعنا رسوما لذلك" ممر البلدية في هذا الأمر هو عدم التواصل من البعض مع البلدية وإشعارها بوجود مخلفات عندها فقط كما يقولون يمكن المجيء إلى المكان الذي تتواجد فيه مخلفات وحملها غير أن أصحاب المباني يتخوفون من أصحاب البلدية الذين اعتادوا مع كل مرة أخذ فلوس منهم الأمر الذي تتفيه البلدية ويقول مصدر من قسم التراخيص: "نحن نذلل إلى المكان المبلغ عنه بوجود مخلفات ونأخذ المخلفات التي تعيق حركة السيارات أو المارة ونأخذ مقابلاً لذلك لأن رسوم رفع الخلفات تدفع أثناء استخراج التراخيص."

بعض المواطنين ولا سيما في الحارات يشرعون في بناء أدوار إضافية على منازلهم ولا يرجعون إلى الجهة المختصة خوفا من دفع رسوم أخرى وهؤلاء لا يهمهم رفع المخلفات كل ما يهمهم هو البناء وما تبقى منه يظل في الشارع دون أن يكلف صاحب المنزل رفعه وهذا ما شاهدنا بنفسي في الحارة التي أسكنها.

مواطنون يتركون المخلفات بالشارع ولا يتوصلون مع الجهة المخولة برفعها وبعد أن ضج الناس تم حملها إلى مساحة فارغة لمواطن آخر والبعض منهم يقول: "هي في الشارع مش فوق راسك" وكان الشارع ملك خاص وليس عام ولعل المشكلة الأكثر ليست في مخلفات البناء لأن هذا بالإمكان رفعه طالما تم استخراج تراخيص المشكلة الحقيقية في مقدمات البناء التي تجلب إلى الشوارع بغرض البناء وتظل لأشهر في الشوارع ولم يبدأ صاحب هذا المنزل أو ذاك في البناء أو أنه يبدأ بجزء من البناء ويتوقف وعلى الشارع أن يعطيه فرصة يتحمله قليلاً حتى يستكمل بناء منزله هذا الأمر شائع في الكثير من الحارات في أمانة العاصمة.

المشكلة الأخيرة التي تظل مثار شكوى السكان هي رفع المخلفات بطريقة متعجلة الأمر الذي يجعل الشارع مليؤا من تلك البقايا التي لم يتم التخلص منها كلياً وتتناقلها الرياح من مكان إلى آخر ويامكان الجهات المختصة النزول بجولة على شوارع أحياء العاصمة وسيجدون الكثير من المخلفات بعد أن تم رفع الكثير منها من يأتي لرفع المخلفات يسوّه أن ترفع كل المخلفات ولا يدري السكان لماذا الإبقاء على جزء من تلك المخلفات في الشارع طالما قد تم النزول لرفعها.

التشجير في الشوارع.. واقع بائس

تحقيق/ نجلاء الشعوبي

المنظر الحضاري في مدننا وشوارعنا يلعب دوراً مهماً في تحسين التمدن والتحضر الحضري، وهناك الكثير من العناصر التي تساعد في إيجاد منظر حضاري جميل ومنها الأشجار التي تمثل الغطاء الأخضر لشوارعنا ومدننا السكنية، وتلعب الأشجار دوراً هاماً في تشكيل الواجهة الحضارية للمدن والشوارع من خلال دخول الأشجار ضمن تصميم وتنسيق الحدائق والبساتين المخضرة في مداخل المدن والمناطق المتسعة، لذلك فإن تجميل وتزيين هذه الأماكن مهم لما يوجد فيه من لمسة تبعث البهجة والراحة للعين والنفس و يزيل الشعب والمشاكل والعمل والضغوط النفسية، وتعتبر الأشجار ضمن التخطيط المعماري المتكامل سواءً كان من خلال الأشجار المتواجدة بين الشوارع ، أو الحدائق والمتنفسات الخضراء والبساتين من خلال تنظيم المساحات المحصورة داخل سياج أو تقسيم الساحات الكبيرة إلى مساحات أصغر باستعمال الأشجار وكذلك منظر النهاية في أي شارع أو ركن مفتوح بين شارعين يمكن زراعتهما بالأشجار المناسبة في منتهى خط البصر عند هذه المجموعة الشجرية الجميلة مما يجعل هذه النقطة التي ينتهي عندها بصر الرائي. ونستطيع استخدام الأشجار في توجيه السير في خط معين داخل الموقع أو المكان المنسق بها ،وكذلك توجيه النظر إلى المعالم الأكثر أهمية بالموقع ، ويمكن أيضاً إظهار الاختلاف بين مستويات متناسبة الأرض في الموقع، مع ربط المباني والفراغ المحيط بها في وحدة معمارية واحدة. وتعتبر الأشجار أحد العناصر الأساسية في تزيين وتجميل الشوارع وللشجر موقع ثقافي كبير في نفوس الناس وفي مبادئ الدين فقد حثنا ديننا الإسلامي على زراعة الأشجار والاهتمام بها والاعتناء بها،قال تعالى:" أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ، "، له مع الله ، بل هم قوم يعدلون " الآية (٦٠) من سورة النمل وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " ما من عبد يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو حيوان ، إلا كان له به صدقة "وهذه أدلة دينية وشرعية على أهمية الاعتناء بالأشجار وغرسها في مدننا وشوارعنا ومنازلنا لما لها من لون الحياة والجمال، ويوجد مختصون ومعنيون في اختيار الأشجار ونوعيتها وطريقة زرعها في الشوارع والحدائق العامة والخاصة ومن شروط هذه الاختيار : أن تكون مستديمة الخضرة ، وجميلة الشكل ، وأوراقها ملساء خالية من الشعيرات حتى لا تلتصق بها الأتربة فتبدو غير نظيفة مما يدعو إلى العمل على تنظيفها بين الحين والآخر، ويفضل أن تكون مزهرة،وأزهارها جميلة ذات ألوان بديعة في معظم أشهر السنة وأن تتناسب في حجمها وشكلها مع حجم وطبيعة المكان المخصص لزراعتها في الحديقة أو الشارع ، و ظروف البيئة في ذلك المكان بما يتوافق مع احتياجاتها ، و يفضل الأنواع التي لا يخرج منها سرطانات عند العزيق بجوارها، وعلى أن تكون جذورها عميقة تشغل منطقة تحت التربة ولا تنافس السطحات والحوليات،ويفضل عند الزراعة في مجموعات أن تكون أفراد المجموعة الواحدة من جنس واحد أو عائلة واحدة حتى لا يحدث تنافر أو تضاد فيما بينها ، وفي مدننا اليمنية والعاصمة صنعاء بالأخص فقد وجدت الكثير من الجهود لزيادة المساحات الخضراء في كل أطراف ومناطق العاصمة التي كانت تتميز ببساتينها ومزارعها المثمرة والجميلة، إلا أن الزحف العمراني غير المخطط له والعشوائي كان على حساب تلك المساحات الخضراء وتعتبر أمانة العاصمة والهيئة العامة لحماية البيئة المعنيين في هذا الجانب من خلال تنفيذ العديد من البرامج لتحسين البيئة ورفع مستوى الوعي البيئي لدى المواطنين وبالذات في مسألة التشجير. من خلال الحملات في المدارس والمعسكرات والحارات وتعتزم أمانة العاصمة على إقامة حزام أخضر من خلال غرس الأشجار وبشكل دائري على العاصمة وتشجير السطحات الخضراء باستغلال شبكة مياه الصرف الصحي التي سيتم استغلالها لري عدد من المناطق الزراعية مما يساعد على التوسع في زراعة أشجار الزينة في كل مناطق صنعاء،ويقول وكيل قطاع النظافة والبيئة الدكتور/ عبد الوهاب صبره: إن الأمانة تعتزم في خطتها العام ٢٠١١م،إلى أن الاعداد المستهدف زراعته في جميع مناطق الأمانة تصل إلى (٨٣٢٩) شجرة، (٢١١٨٣)شجيرة(اسياجه) وأكثر من(٢٧١٨٦٠) من الزهور المتنوعة،ومشيراً إلى أنه كتدشين لبدء موسم التشجير في مارس سيتم غرس من (٦٠-٨٠) الف شتلة زهور، بالإضافة إلى تشجيع عملية الاهتمام والرعاية للاشجار من خلال التقطير والري وسقي الأشجار وتنظيف الأحواض واستبدال الأتربة القديمة بأتربة جديدة وتوفير الأسمدة الجديد مما يساعد على ازدهارها وتحيلها أكثر.

وتتركز الجهود في الحدائق والمتنزهات منه حديقتي السبعين والثورة وكذلك بعض المرافق السياحية مثل عصر وفج عطان وزراعة الجزر بين الشوارع الرئيسية والفرعية إلا أن شحة المياه يقف حجر عثرة في تأهيل الحدائق وتنسيقها وإقامة مسطحات خضراء بها وهناك بعض الحدائق العامة تتنهي فيها المسطحات الخضراء بسبب قلة المياه ويعتبر سبب الاهتمام بالتشجير بشوارع المدن وحدائقها له فوائد كثيرة في عدة جوانب أثبتتها البحوث الحديثة ،إلا أنها تتركز بالدرجة الأولى على القيم الجمالية والتشكيلية، ومع ذلك فهناك فوائد أخرى على مثل تحسين أو تجميل البيئة المدنية، فيمكن استعمال الأشجار لإنشاء وتحديد المساحات الخارجية، كما أنها توفر الحماية من الرياح العاصفة والمطر والضوضاء، وتساعد على مقاومة عوامل التعرية والتلوث الجوي الذي تعاني منه المدن في هذا الوقت الراهن نتيجة التلوث والغازات والهواء وغيره إلا أن مسألة الوعي بين الناس إلى حد ما ضعيفة في مجال التعامل مع الأشجار والمحافظة عليها سواءً كانت الأشجار التي في الحدائق أو الأشجار التي في الشوارع وقد يكون ذلك لجهل في التعامل ولذلك فإن المسؤولية الإعلامية والإرشادية تلعب دوراً هاماً في هذا الشأن من خلال توضيح كيفية التعامل معها والمحافظة عليها لتظل رمزاً للرقي والتحضر في سلوكيات المجتمع كاملاً.

تحقيق/
وديع العبسي

ليس بالغريب أن الشارع يعد واحداً من مرتكزات التخطيط الحضري وعليه يقاس الشكل النظامي للمدينة الحضرية ومن هنا فان العمل بالتخطيط الحضري يراعي بشكل مطلق هذا الجانب فيجعل للشارع حضورا يبرز حداثية الواقع وجماليته.

الشارع.. البارز في التخطيط الحضري

التخطيط الحضري أيضا ينطلق في هذا الجانب من اعتبار الشارع منفذ إلى مستوى مريح من الحياة ليس فقط لاستخدامه درويا في يومياتنا ولكن لتسهيل تقديم الخدمات إلى الناس المستخدمين لهذا الشارع لذلك تجده في محاذاة المنشات أيا كان شكل هذه المنشات بما فيها المنازل والمتنزهات والأمكنة الخدمية الكثيرة الأخرى.

في لقاء سابق يقول احد المهندسين "نحن بحاجة إلى بناء منازلنا وطرقنا وتخطيط المدن لجعل حياتنا أسهل وأكثر إنتاجية وليس العكس، وهناك أمثلة كثيرة بأن التخطيط السليم للمدن قد ساعد بعض الدول أن تتحول إلى دول صناعية بالرغم من الكثافة السكانية العالية فيها وصغر مساحتها مثل كوريا الجنوبية الذي يصل معدل الكثافة السكانية فيها إلى (٥٠٠) شخص لكل كم٢، ومساحتها تقارب ضعف مساحة محافظة الجوف بينما الكثافة السكانية في اليمن مازالت عند (٤٥) شخصاً لكل كم٢، ومساحتها-اليمن- تقارب ضعف مساحة بريطانيا".

ولأهمية التخطيط الحضري تجد الاهتمام بارزاً لإيجاد مكونات إدارية يناط بها هذه المسئولية يكون إطارها غالبا وزارة لكنها أيضا تتفرع إلى إدارات وهيئات مفصلة تبين اهمية التفاصيل المتعلقة بالجانب الحضري الذي يأخذ الشارع منه حيزا اكبر.. ففي وزارة الإنشاءات مثلا هناك إدارة عامة للمختبرات والبحوث والمقاييس، وهناك إدارة للدراسات والتصاميم، وإدارة عامة للأسواق والمرافق العامة، وهناك ما تختص بالمتابعة والإشراف على تنفيذ مشاريع، منشآت، أسواق، ومرافق عامة طبقا للشروط والمواصفات العامة.. بل وتصاغ لتنفيذ ذلك تشريعات وقوانين لا تنظم فقط عمل الوزارة كإطار عام بل أنها تشمل أيضا المكونات الأخرى كالصناديق ذات العلاقة كصندوق صيانة الطرق الذي صدر بموجب القرار الجمهوري رقم (٢٣) لسنة ١٩٩٥م.

مظاهر متى تنتهي؟

تحقيق/ وديع العبسي

ذات يوم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه: (إياكم والجلوس على الطرقات) فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال صلى الله عليه وآله وسلم: (فإذا أبيتم إلا المجالس: فأعطوا الطريق حقها). قالوا: وما حق الطريق؟.. قال صلى الله عليه وآله وسلم: (غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر) [متفق عليه].

إننا اليوم نعاني من الكثير من الاستهتار واللامبالاة بهذا المرفق الهام جدا، اكان باعتباره رفيقنا إلى مقاصدنا اليومية أو عنوان وعينا في التعامل مع الحياة ووسائلها.. يحز في النفس أن نشهد في دول العالم الاهتمام بالشارع ينطلق من المواطن قبل الجهات المعنية بل انك تكاد لا ترى عامل نظافة، فيما في مجتمعات أخرى ومنها بلادنا فان عمال النظافة يتواجدون أربع وعشرين ساعة في ملاحقة لرفع ما يخلفه الناس.. هذا يرمي علب عصائر وهذا قشر فاكهة موز أو بطيخ أو أي شيء.

غاغة كبيرة تزيد مع استخدام مكبرات الصوت للترويج للبضائع دون وعي بأن الهدوء إحدى سمات الشارع المتحضر و الراقي حسب ما يذهب مثقف يقول "قد يعتقد البعض أن الموضوع بسيط أو هين و لكنني أرى أن الشارع هو جزء من حياتنا وعشوائيته وعدم الاهتمام به يؤثر تأثيراً سلبياً وبقوة على حياتنا العملية والاجتماعية.

وبالتأمل أيضا نكاد نتغاضى عن نتائج ممارسات العبث في الشارع العام الذي يعتبر ملكاً لجميع الناس الانتشار المحتمل للأمراض المعدية نتيجة منديل ملئ بمخلفات بشرية، أو قمامة تحللت بسبب الإهمال، أو احتكاك خليط المواد التي يتركب منها المخلفات.

سألت الدكتور احمد الحملي –الخبير الوطني بالقضايا السكانية ماذا لو تحدث الشارع ما الذي سيقوله؟ فقال "لو سألته ستسمع منه العجائب من السلوكيات ".. الدكتور الحملي معروف عنه اهتمامه بقضايا التوعية منذ السبعينات الماضية وقد تعرض كثيراً لمظاهر الشارع واختزن الكثير منها.. يقول في سياق موضوعنا" أتذكر أني في أول حلقة من برنامج الصحة والمجتمع في ١٩٧٨/٩/١٩م في التلفزيون قمت بتصوير طفل(يشخ) في الشارع كواحدة من المظاهر المُقززة للنفس والمثيرة للاهتمام وتساءلت حينها في البرنامج اين هي المدرسة؟ أين الأسرة؟ اين المجتمع؟ اين كل هؤلاء مثل هذا السلوك غير الصحيح الناس كانوا يمشون ويشاهدون هذا المنظر بشكل طبيعي وعادي دون أن يحرك في أنفسهم رغبة أو نية لاستهجانه سواء بحديث مع الطفل أو مع الآخرين" وقد تناولت الصحافة حينها كثيراً هذا الذي لفت الانتباه إليه وطبعاً وللأسف الشديد لازلنا نشاهد ذلك بين الحين والآخر ومن أشخاص كبار ليسوا أطفالاً، الشارع يرفض ذلك لأنه يخدش حياء الناس ويخدش جمال المكان".

في الشارع أيضا هناك عرض يومي للعاهات من قبل الشحاتين في وضع يصل أحيانا إلى تنفير الراغبين في تقديم يد العون.. هناك أطفال يتأمون طوال النهار.. هناك جرحى وأنابيب" قسطرة تنتهي بقربة ودم!!.. ثم هناك أطفال شوارع.. بعضهم يعملون، وبعضهم يتسكعون، وبعض لا هذا ولا ذاك.

منظمة اليونيسف قسمت أطفال الشوارع إلى أربع مجموعات هي: الأطفال الذين يعيشون في الشارع وهو مصدر البقاء والمأوى لهم، الثانية: الأطفال الهاربون من أسرهم ويعيشون في جماعات مؤقتة أو منازل أو ميان مهجورة أو يتنقلون من مكان إلى آخر، الثالثة: الأطفال الذين لا يزالون على علاقة مع أسرهم لكنهم يقضون أغلب الأوقات في الشارع بسبب الفقر أو تزاحم مكان المعيشة مع الأسرة أو تعرضهم للاستغلال البدني والجنسي داخل الأسرة، الرابعة: الأطفال في مؤسسات الرعاية القادمون من حالة التشرد وهم مهددون بالعودة إلى التشرد مرة أخرى.